

تفسير السمعاني

@ 105 (^) ظلموا والحمد لله رب العالمين (45) قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون (47) وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا (* * * *) من إله غير الله يأتكم به (ذكر أشياء ، ثم قال : (^) يأتكم به) فاختلفوا ؛ فقال (بعضهم) معناه : يأتكم بما (أخذ . و) قال آخرون : قوله : (^) يأتكم به) يرجع إلى السمع خاصة ، واندرج فيه الأبصار والقلوب . ومن هذا ذهب بعض العلماء إلى أن السمع أفضل من سائر الحواس ؛ حيث خصه بالكناية ، وقالوا : هو مثل قوله - تعالى - : (^) ورسوله أحق أن يرضوه (و ' الهاء ' راجعة إلى الله - تعالى - واندرج فيه الرسول (^) انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون) أي : يعرضون . .

قوله - تعالى - : (^) قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله (حكى الفراء عن العرب أنهم يقولون : أرأيتك بمعنى أخبرني ، [وأرأيكما] بمعنى أخبراني ، وأرأيتمكم يعني : أخبروني وأرأيتك بمعنى : للمرأة بمعنى : أخبريني ، هكذا (^) بغتة أو جهرة) معناه : ليلا أو نهارا وقيل : معناه : فجأة أو عيانا (^) هل يهلك إلا القوم الظالمون) . .
قوله - تعالى - : (^) وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين) وقد بينا هذا (^) فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يعني : يوم القيامة . .
(^) والذين كذبوا بآياتنا يمسمهم العذاب) أي : يصيبهم عذاب النار (^) بما كانوا يفسقون) . .

قوله - تعالى - : (^) قل لا أقول لكم عندي خزائن الله (أنزل هذا حين اقترحوا الآيات ، وكانوا يقولون : لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا من السماء ، وسائر ما